دلبتا

نبذة تاريخية

للخوري بطرس روفائيل

٧ عائلة الحصارنة (تابع)

الفرع الثاني

ينتسب هذا الفرع الى الحاج سليمان الذي وفد الى دلبتا نحو سنة ١٦٩٠ ، ويبدنا صك باسمه مؤرخ سنة ١٦٩٢ .

من هذا الفرع مرعي الحاج ، ترى ترجمته في غير هذا المكان.

واخوه الخوري انطون ، ترى ترجمته في غير هذا المكان.

والخوري يعقوب بن مرعي ، ترى ترجمته في غير هذا المكان.

والمثلث الرحمات البطريرك يوحنا الحاج ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .

وسيدنا المطران يوحنا الحاج ، رئيس اساقفة دمشق ، الخطيب البليغ ، وصاحب المباحث الشائقة القيمة اللاهوتية والقانونية عن الزواج ، والمدارس العلمانية ، والماسونية ، وغير ذلك . وما سيم اسقفاً حتى صار له في سبيل ابرشيته ايادٍ بيضاء ومآثر مأثورة منها وفاء الديون التي كان كرسيه رازحاً تحتها.

٨ عائلة الجميّل

خرج جدّ هذه الاسرة من جاج سنة ١٥٤٥ ، مع الشدياق سركيس الخازن ، وآل كيد ، كما ذكر الدويهي في تاريخه لتلك السنة قال : « ان في هذه السنة كانت نقلة اهالي قرية جاج التي في بلاد جبيل الى بلاد كسروان لكثرة الامان والعدل الذي كان يصدر من الامير منصور فالشدياق سركيس سار الى قرية البوار واولاد الجميّل الى قاطع بكفيا وبيت كيد الى قاطع

غزير [1] . »

وفي منتصف الجيل السابع عشر ، حدث خلاف بين اللمعيين ، وكانوا وقتئذٍ مقدَّمين ، وبين اولاد الجيل ، فتشتت هؤلاء واتوا بلونه طالبين حماية المشايخ الخازنيين . ولما راقت الاحوال رجع البعض منهم الى بكفيا . واما ابو عون حنا فجاء دلبتا في اواخر الجيل السابع عشر واستوطنها ومن سلالته فرع رحل عن دلبتا الى بشرات في بلاد بعلبك ، وفرع آخر الى فتري في بلاد جبيل .

٩ً عائلة باسيل

ان هذه العائلة منتشرة في محالّ عديدة ، غير ان اصلها من قرية سمار جبيل . والذين سكنوا منها قرية دلبتا أتوها من مواضع مختلفة . اوّلهم ايوب باسيل حضر بين آخر الجيل السابع عشر واول الجيل الثامن عشر ، اما المكان الذي قدم منه ففيه قولان : يرتأي البعض انه قرية أسيا في بلاد البترون ، والبعض الآخر يرتأي انه سمار جبيل وهو الارجح . وفي سنة ١٧٣٠ جاء نعيم باسيل من سمار جبيل ، وبعده عبود جحى من معراب ، في آخر الجيل الثامن عشر ، ولحق به من معراب ايضاً سنة ١٨٤٤ يوسف بطرس باسيل [2] .

من هذه العائلة القس نعمة الله من الرهبانية البلدية ، ترأس مدة طويلة دير طاميش ، ثم انتخب مديراً ، توفي سنة ١٩٠٧ .

والخوري سمعان فرج ، تلميذ مدرسة عين ورقة ، ترأس دير مار يوسف الحرف في درعون منذ سنة ١٨٣٥ ، ومكث في وظيفته هذه نحو ستين سنة باذلاً وسعه في تحصيل معاش سكان هذا الدير الفقير . كان مشهوراً بتقواه وكثيراً ما رآه المؤمنون يذرف الدموع الغزيرة في اثناء تقدمة الذبيحة الالهية عند كلام التقديس . توفي سنة ١٨٩٨ .

وولدا اخي المتقدم ذكره القس لويس ، والياس فرج . فللقس لويس المساعي الحميدة في تشييد دير مار انطونيوس البدواني في دلبتا . واما الياس فله آثار عديدة في الاداب العربية منها كتاب « مبادئ القراءة » ، وكتاب « مجموعة

---

١) عن نسخة خطية بيد المؤلف . ٢) النبذة ص ٧١ الى ٧٢ ، والسجل ص ٤ .

الازهار من ربى الاشعار » ، وكتاب « رغبة السائل في انشاء الرسائل » ، وكتاب « دليل الزوّار الى الاراضي المقدسة » ، وكتاب « مجموع صلوات » ، وكتاب « روضة الالحان » . ولا تزال هذه الالحان تُنشد في حلب حتى يومنا . توفي سنة ١٩١٠ .

١٠ عائلة الحدّاد الكفاعية

كانت مهنة جدّ هذه العائلة الحدادة ، فلقبت عائلته ببيت الحداد . حضر الى دلبتا من عين كفاع من بلاد جبيل في بدء الجيل الثامن عشر . من هذه العائلة كنج ، رحل الى حاصبيا وترك فيها ذرّية . وبنو الشامي ، وهم احفاد الشهداء المسابكيين لانهم [1] .

١١ عائلة الحدّاد التحومية

جدُّ هذه العائلة ابو يوسف رزق كان يحترف الحدادة ايضاً فلُقّب بالحدّاد . نزح عن تحوم وجاء دلبتا في العشر الثاني من الجيل الثامن عشر ، ثم لحق به من تحوم اولاد عمه الياس وطنوس ويوحنا ويوسف ، فسكنوا دلبتا معه وكانت حرفتهم الحدادة . غير ان الياس رحل بعد ذلك الى عرامون وله أعقابٌ فيها معروفون « ببيت نهرا الحدّاد » .

من هذه العائلة شربل ، رحل في آخر الجيل الثامن عشر الى حارة حريك في ساحل بيروت ، وسلالته معروفة ليومنا هناك « ببيت التحومي » ، وفرع رحل الى بيروت ، وفرع الى بلاد جبيل . والآن قد انقطعت ذرّية هذه العائلة في دلبتا [2] .

١٢ عائلة الغربي

في النصف الاول من الجيل الثامن عشر قدم دلبتا طانيوس الغربي ، غير انه لم يُعثر في الصكوك القديمة على مكان مولده ولا على سبب كنيته بالغربي [3] .

من هذه العائلة فرنسيس ، لبس الاسكيم في الرهبانية الحلبية وسيم قساً

١) النبذة ص ٧٤ ، والسجل ص ٤ و ٥ ٢) النبذة ص ٧٥ و٧٦ ، والسجل ص ٥ .
٣) النبذة ص ٧٧ ، والسجل ص ٥ .

باسم عبدالله ، قد عُيّن رئيساً على دير رومية سنة ١٨٤١ [1] وتوفي سنة ١٨٤٢ .

١٣ عائلة مراد

روى لي صديقي الدكتور موسى مراد ، الطبيب الماهر المشهور في بيروت وفي الجيل ، ان منشأ عائلته حلب . حضر منها أخوان في النصف الاول من الجيل الثامن عشر ، فاستوطن الاول زوق مصبح وله سلالة فيها معروفة «ببيت الطبيب» اذ خرج منها جبّور الطبيب الشهير . واما الثاني فرح فجاء دلبتا وسكنها ورُزق اولاداً منهم مراد الذي لُقبت العائلة باسمه . وفي سنة ١٧٨٥ اشترى مراد بن فرح من الشيخ بركات جنبلاط الخازن قطعة الارض المسماة «العزقة» ، وهي تمتدّ من «عين الضيعة» الى «نبعة الخنزير» وأُطلق على هذا النبع اسم الخنزير لان خنزيراً بريّاً كان يرده .

من هذه العائلة يوحنا ، اخو مراد ، لبس الاسكيم في الرهبانية الحلبية وصار قسيساً باسم مرتينوس ، عاش مدة طويلة في دير رومية وترأسه وتوفي فيه سنة ١٨٢١ ، وكان ذا اعتبار عظيم وسمعة طيبة فشاء اخوته الرهبان ان يحيوا ذكره بينهم فعهدوا الى مصوّر ماهر ان ينجز صورته من نوع الزيت ففعل ولا تزال هذه الصورة موجودة في الدير [2] .

ومن مراد ترى ترجمته في غير هذا المكان .

ونيافة المطران يوحنا مراد ، رئيس اساقفة بعلبك ، سُقف سنة ١٨٩٢ ، واقتنى ارزاقاً وسيعة خصيبة لكرسيه حتى جعله من اغنى كراسي الطائفة .

والخوري شكرالله ، صاحب «كلك جميلة» و«دعوة الحبيب» ونشرات اخرى .

١٤ عائلة الحلو

اصل هذه العائلة من قرية حصرايل من بلاد جبيل . استوطن فرع منها غسطا ، ومنه البطريرك يوحنا الحلو ، وجاء دلبتا واحد منها يدعى موسى في منتصف الجيل الثامن عشر . ثم رحل عن دلبتا الى غزير فرع يُعرف «ببيت

---

١) سجلات البطريركية المارونية : اوراق البطريرك يوسف حبيش ، عدد ١١٢ .

٢) النبذة ص ٧٨ الى ٨٠ ، والسجل ص ٥ .

الحلو » . اما الباقون في دلبتا فيلقبون « ببني الهوشري » [1]

١٥ عائلة الخوري

جدّ هذه العائلة من بقعاتا ، ترحّل الى عشقوت واستوطنها ومن ذريّته ابو الياس شاهوب قدم دلبتا في النصف الثاني من الجيل السابع عشر [2].

من هذه العائلة الخوري يوسف الشاعر ، ترى ترجمته في غير هذا المكان.

واخوه الخوري بطرس الشاعر ، صاحب « تاريخ الاحقاب » ، وكتاب « طبيب العيال » ، انعم عليه السيد الذكر لاون الثالث عشر بلقب حاجب سري « منسنيور » ، توفي سنة ١٩١٤ .

١٦ عائلة نعمة

جدّ هذه العائلة نعمة كان في ايامه بنّاءً ماهرًا ، منشأه مزرعة كفردبيان من بيت بطيش ، واصل هذه العائلة من قرية تولا. استقدمه الخوري بطرس روفائيل القديم سنة ١٧٦١ ، لاجل تتميم بناء كنيسة القديس يعقوب المقطّع ، فاستوطن دلبتا وظلّت سلالته فيها الى الآن [3] .

١٧ عائلة الدكاش

اصل هذه العائلة من الحصون في بلاد جبيل . قدم البعض منها مكاناً يسمى « البستان » في جهات عرامون الشمالية ، وكان بينهم الاخوان رومانوس وميخائيل اللذان سكنا دلبتا وتزوّجا بابنتين من آل الحتوني سنة ١٧٩٢ . وفي بدء الجيل التاسع عشر لحق بهما الى دلبتا فرنسيس بن نصر الدكاش ، وتوفي بدون عقب عن ثروة وفيرة ، فتقاسم اقرباؤه الارث وابتاع داره المطران يوحنا حبيب مؤسس جمعية المرسلين اللبنانيين ، وكان اذ ذاك قاضياً ، فسكنها نحو ١٨ سنة . ثم انتقلت الى يد نجم مراد وهي باقية الى الآن وكانت تُعدّ من اجمل الدور [4]

---

١) النبذة ص ٨١ ، والسجل ص ٥.

٢) النبذة ص ٨٣ الى ٨٥ ، والسجل ص ٥.

٣) النبذة ص ٨٦ ، والسجل ص ٥. ٤) النبذة ص ٨٧ و٨٨ ، والسجل ص ٥.

١٨ عائلة ابي يونس

اصل هذه العائلة من المرقنية من شنشير ، تزوج احدهما وسكن غزير ثم ترك غزير ابنه ساسين ، وجاء دلبتا سنة ١٨٣٤ [1] .

هذا ما تسنى لي الوقوف عليه من أسر دلبتا وبعض افرادها ، بعد البحث الطويل والتنقيب الدقيق في كتب المؤرخين والصكوك القديمة والمخطوطات التي بيدي. قد يكون في درسي هذا سهو او نقص فارجو المعذرة ان العصمة لله ، واني لمشارك الخوري منصور في ما صرح به ، بعد ان ذكر العيال الدلبتاوية واصلها: «هذا ما تأكدته بعد البحث البليغ ووقوفي على الصكوك القديمة التي دلتني على اصل كل عائلة واني بنعمة الله لم أحرر شيئاً بسبيل الميل والغرض ولا على سبيل الظن والتقدير بل قد حررت كل شيء تأكدته على سبيل البساطة المسيحية فارجو المطالع نبذتي هذه المعذرة اذا وجد فيها غلطاً او شططاً لانه يكون على سبيل السهو او عدم وصول المعرفة اليه . الله يشهد بذلك [2] » .

الفصل الرابع

بعض حوادثها التاريخية

لم تكن دلبتا مقراً لحكومة فيتوارد اليها الموظفون والمتخاصمون والزائرون ، ولا مركزاً للسياسة العامة فيتزاحم فيها زعماء الاحزاب بالدسائس والمشاحنات ، ولا موطناً لحاكم فتحدث فيها اعياد واستقبالات واستعراض جنود ، بل كانت نازعة الى الهدوء والسكينة ، ومنقطعة الى الاقتصاديات من زراعة وتجارة . غير انه قد وقع فيها بعض حوادث لا يخلو ذكرها من بعض الفائدة. ففي سنة ١٨٠٦ ، كان ثلاثة من سكانها يصنعون دبس العنب في معصرة « بيت الجميل » في مكان يدعى « الدلبة » في ناحية « الوادي » ، فجاروا على ارض ليست لهم وقطعوا من اشجارها اغصاناً وحطباً . فاقام الملاك الحجة عليهم ، فانكروا الامر ، فطلب القسم امام مذبح مار يعقوب المقطع ، شفيع كنيسة

---

١) النبذة ص ٨٩ ، والسجل ص ٥ .

٢) ان صاحب النبذة التاريخية في العيال الدلبتاوية لم يتجاوز ، فيما كتب ، سنة ١٨٨٢ .

الرعية ، فأبى احدهم ، اما الآخران فنظرا الى الامر بطيش فأدّيا اليمين ؛ وما نطقا بالبهتان حتى خرجا من الكنيسة مريوطي اللسان لا يستطيعان التكلم ، وما لبث لوثهما ان تقيح فقذفا دماً ، وتوفيا بعد برهة وجيزة . فكان لهذا الحادث وقعٌ عظيم في قلوب السكان ، فتناقلوه رعباً وعبرةً [1] .

وفي مساء ١٧ ايار من سنة ١٨٠١ ، هبّت زوبعة هائلة ، فتلبدت السماء بالغيوم وابرقت وارعدت بدون انقطاع حتى نصف الليل ، وهطل بعد ذلك بَرَدٌ كبير الحجم . ودامت هذه السيلة نحو ساعة حتى خشي الناس ان يكون الله قد سمح بخراب قرى الجبل وخسوف اراضيها ، وقد شملت هذه الزوبعة عجلتون ، ودرعون ، وغسطا ، ومعراب ، وغادير ، وساحل علما ، واجتازت دلبتا دون ان تلحق بها ضرراً . واصابت عرامون وبعض قرى الفتوح وبكفيا حتى صليا ، وعلا البَرَد في بعض الامكنة نحو ثلث ذراع فوق الارض وأكد بعضهم انهم شاهدوا البَرَدة بحجم البيضة الصغيرة . فطفت الانهر وفاضت السواقي ، فتلف التوت بعد ان كان عامراً بورقه النضر ، وتجردت اغصانه من قشرها وتحطمت . فدهش اهل دلبتا وشكروا الله نعمته اذ حوّل هذه الضربة عنهم بينما قد حلّت في جوارهم [2] . غير انه في شهر كانون الثاني من سنة ١٨٦٢ هاج ليلاً في دلبتا وجوارها إعصار شديد جداً دام نحو ساعة ، فسالت الامطار وارتفعت المياه طافحة في المجاري العميقة فائضة في السواقي ، فقلعت اشجاراً قديمة العهد غليظة الابدان منها شجر الدلب ، وجرّت صخوراً من محالها ودحرجتها في الوديان وصدمت بيت جبور نعمه ، الذي كان يبعد عن مجرى الماء نحو ٤٠٠ قدم ، فهدمته ، وكان فيه موسى احد اولاد جبور وهو في عنفوان العمر ووالدته ، وعند الصباح التأم اهل القرية فلم يجدوا من البيت الا اساسه فبحثوا عن جثث المقتولين فلم يعثروا الا على بعض قطع من جسد موسى في مجرى الماء [3] .

وقد كان لاهل دلبتا في القرن التاسع عشر بعض النصيب في الانقلابات السياسية المتعلقة بحكم الجبل . ونحن نورد بعض اعمالهم ، ملخّصينها عن تاريخ

١) النبذة ص ١٠٤ . ٢) النبذة ص ١٠٤ . ٣) النبذة ص ١٠٥ .

المقاطعة الكسروانية ، فان مزلقه كان عليماً بها لكثرة تنقيبه ومعاصراً لاكثرها . وهنت قوى اللبنانيين في النصف الاول من الجيل التاسع عشر ، وخمدت عزائمهم من زيادة الضرائب وثقل الاعانات التي كان يفرضها عليهم حكامهم مضطرين ، لاشباع جشع الولاة كالجزار وعبدالله باشا ، او سداً لنفقات حروب كان يقوم بها نائب مصر ، فيئسوا من الحالة واخذوا ينتظرون ساعة الفرج بذاهب الصبر . وكان يصيب سكان دلبتا كثيرٌ من مثل هذه الكلف اذ كانوا معتبرين من ذوي الثروات الواسعة . ففي سنة ١٨٤٠ نشبت ثورة في كسروان على الامير بشير وحليفه محمد علي ، فتعصب لها اولاً الشيخ فرنسيس ابو نادر فجُعل قائداً لرجالها ولقب بسر عسكر النصارى . وفي ما بعد انضمّ اليه البعض من الامراء الشهابيين والمشايخ الخازنيين . غير ان جنود الامير بشير ومحمد علي لحقوا بهم وهزموهم وشتّتوهم . وكان بين الثائرين الامير خنجر الحرفوش ، واخوه الامير سلمان ، ففرّا هاربين الى بلاد جبيل . ولما درى بهما حاكم كسروان ، الامير عبدالله ابن اخي الامير بشير ، ارسل من قبض عليهما ، وسجنهما في غزير ، بعد ان جرّدهما من السلاح فذاع خبر اعتقالهما في القرى المجاورة لغزير . فاجتمع من دلبتا وعرامون والجديدة وشنعير نحو مائتي رجل مدجّجين بالسلاح وطلبوا من الامير عبدالله اخلاء سبيل الاميرين ، فابى . ولما اعادوا الكرّة ، اظهر غضباً وتصلّباً ، فوثبوا حينئذٍ على باب السجن وحطّموه واخرجوا الاسيرين واتباعهما ، واسترجعوا الاسلحة وسلّموها لاصحابها ، وساروا بهم بالحدو والغناء الى جونية فالمتن . فلما علم الامير بشير بما جرى احتدم غيظاً وعزم على معاقبة الثائرين اشدّ معاقبة ، فارسل ولده الامير خليل الى غزير وأرفقه بخمسمائة جندي ، فوزّعهم هذا على القرى وأمرهم بجمع الاسلحة والغرامة من السكان بصرامة كلية وبدون رحمة . فخاف المتهمون وفرّوا مختبئين في المغاور والكهوف متوارين عن العيون ، فتفرّق الجنود في دلبتا والقرى المجاورة وابدوا اقصى الشدة ، فاكرهوا من لا سلاح عنده على ان يشتري سلاحاً ويقدّمه وغرّموا السكان الاموال واهانوهم بالضرب والاعتقال [1] .

١) المقاطعة الكسروانية ص ٢٧٤-٢٨٢ (لها صلة)

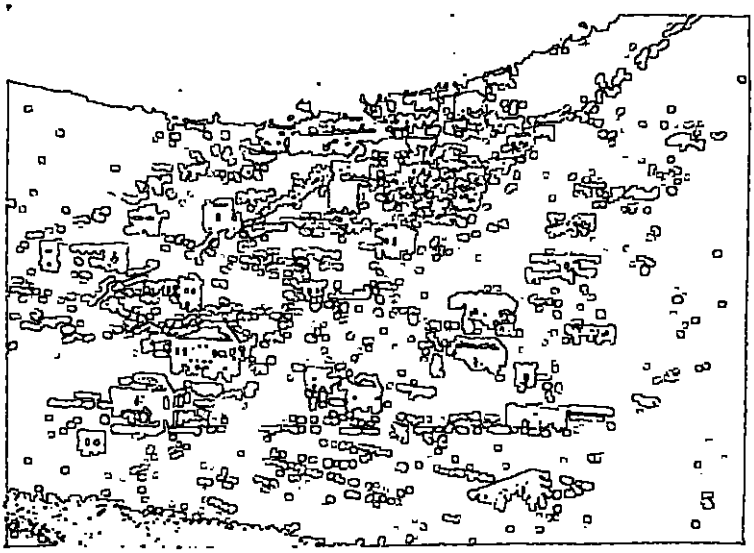

دلتا

الجهة الشمالية

دلتا

الجهة الجنوبية

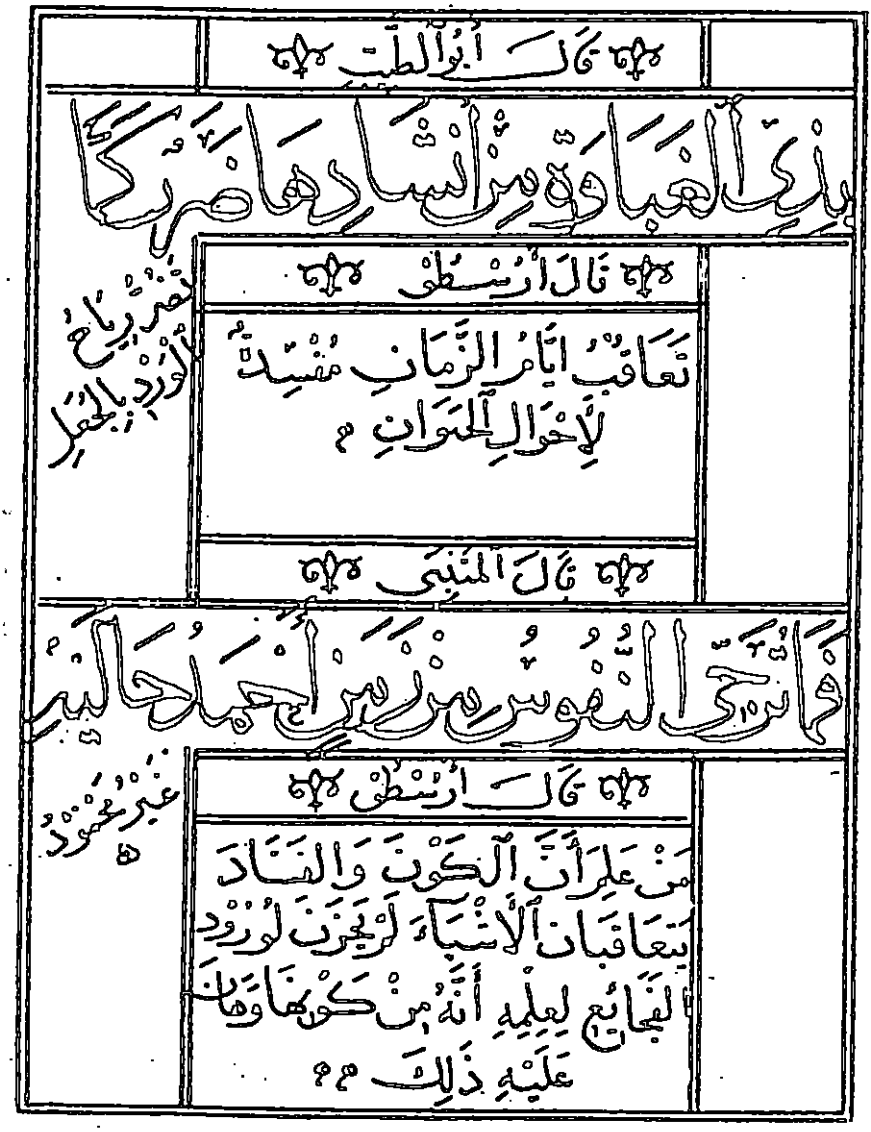

مثال من المخطوطة ٣٦٢ التي استندنا اليها خصوصاً في طبعتنا

الورقة [٩ و]